هذه الرسالة المسماة بالحظ الأوفر في الحج الأكبر

بسم الله الرحمن الرحيم • رب زدني علما يا كريم •

الحمد لله العلي الكبير الأكبر • الذي أنعم على عباده وأفضل وأكثر • وأمر خليله الجليل • وإسمعيل الجميل
بتجديد بناء القبلة المعظمة المطهرة • وتشييد قواعد الكعبة المكرمة المعطرة • وجعل حرمها حرما آمنا •
وحولها مثابة للناس وأمنا • وصيرها محجة للطائفين والعاكفين • والركع السجود من الملأ الأعلى المقربين
والأنبياء والمرسلين وسائر أرباب الشهود • فعليه الصلوة والسلام على مركز دائرة الوجود • وخاتمة أهل
الكرم والجود • سيد العارفين • وسند الواقفين • وعلى آله الطيبين • وصحبه الطاهرين • وتابعيهم بإحسان
إلى يوم الدين • أما بعد • فيقول راجي كرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري • قد سألني بعض الإخوان
ممن هو عين الأعيان • بيان ما اشتهر على ألسنة نوع الإنسان • من إطلاق الحج الأكبر على خصوص حج المقيد بالزمان
المعتبر • وهو وقوع الوقوف في يوم الجمعة الأزهر • وما يتعلق به من الأخبار النقلية • والآثار العقلية •
فها أنا أذكر هنا ما سنح لي بالبال • وحضرني من المقال • وأسميه الحظ الأوفر في الحج الأكبر • فاعلم
رزقك الله الحجة • وفهمك المحجة • أن الحج في اللغة القصد على لسان الأكثر • وقيل هو القصد
إلى المعظم في النظر • وقيل ليس على إطلاقه بل بقيد أنه يتكرر • وأدلتها في محالها مسطورة
وشواهدها في مقارها مذكورة • لكن يشكل الأخير بأن صحة إطلاقه على من حج مرة هو المشهور
ويمكن دفعه بأن قصده في كل جزء من أجزائه يعتبر • ولذا يقال في الطواف ولو كان
بانزاده محصورا • اللهم اجعله حجا مبرورا • وسعيا مشكورا • وكذا في السعي والوقوف ورمي الجمرات
وسائر المشاعر ومواضع المجتمعات • ثم اعلم • أن العلماء اختلفوا في معنى وصف الحج بالأكبر • وكذا
في يوم الحج الأكبر على ما سيتحرر ويتقرر • فقال بعضهم إنما قيل له الحج الأكبر لأنه يقابله في حق
العمرة أنها الحج الأصغر لقلة عملها وخفتها أو لنقصان مقامها ومرتبتها • وقال مجاهد

الحج الأكبر

الحج الأكبر هو القران • والحج الأصغر هو الإفراد • وهو الملائم لمذهبنا وجمهور العلماء المحققين •
من الفقهاء والمحدثين الجامعين بين طرق ما ورد في حجه صلى الله عليه وسلم • وشرف وكرم وعظم على ما
بينه الحافظ ابن حزم في تصنيف مختص بهذا الباب • وتبعه الإمام النووي وغيره في ذلك وقرروه وجعلوه
هو الصواب • ثم روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن يوم الحج الأكبر هو يوم عرفة يعني ولو لم يكن يوم جمعة
وروي ذلك أيضا مرفوعا • وروي عن عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة رضي الله عنهم مرفوعا
وهو قول جماعة من أكابر التابعين كعطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن المسيب وغيرهم
من أئمة الدين • فأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والفقيه أبو الليث السمرقندي في تفسير قوله تعالى
يوم الحج الأكبر عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الأكبر وفي هذا
إشارة إلى المعنى المشتهر فتدبر • وأخرج ابن أبي شيبة وجماعة عن عمر رض قال الحج الأكبر يوم عرفة
وأخرج ابن المنذر وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن يوم عرفة يوم الحج الأكبر يوم المباهاة
يباهي الله ملائكته في السماء بأهل الأرض يقول جاؤوني شعثا غبرا آمنوا بي ولم يروني وعزتي
لأغفرن لهم • وأخرج ابن جرير عن ابن الزبير أن يوم عرفة هذا يوم الحج الأكبر • وأخرج أيضا
عن علي كرم الله وجهه أن الحج الأكبر يوم عرفة • وقال جماعة يوم الحج الأكبر هو يوم النحر فقد روي
عن يحيى بن الجزار قال خرج علي رضي الله عنه يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة فجاءه
رجل وأخذ بلجام دابته وسأله عن يوم الحج الأكبر فقال يومك هذا خل سبيلها • وكذا
رواه الترمذي عنه ورواه أبو داود عن أبي هريرة رض ويروى ذلك عن عبد الله بن أبي أوفى
والمغيرة بن شعبة وهو قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير والسدي • قلت ولعله سمي بالحج الأكبر
لأن أكثر أعمال الحج يفعل فيه من الرمي والذبح والحلق وغيرها • ويؤيده ما أخرج جماعة عن عبد الله
بن أبي أوفى قال الحج الأكبر يوم النحر يوضع فيه الشعر ويراق فيه الدم ويحل فيه الحرام • وأخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب أنه قال الحج الأكبر اليوم الثاني من يوم النحر ألم تر أن الإمام يخطب فيه
التعقيد بيوم تمام الحج الأكبر ونقل في التاتارخانية عن المحيط أن الحج المذكور في الآية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)